قد رأيت الالزاسيين مفتوحة يتعاطون بجاسة الفكر ولكنهم محرومون من نتائجها . يقطعون المسافات ولا يلاحظون الاحراج والبحر والبلد . يقرأون الكتب ولكن لا يفهمون . ينظرون الى جمال غياب الشمس وشروقها والى تلون الظلال والاودية باختلاف الفصول بعيون مفتوحة ولفوسيهم الفة وتقوم خاصة لخامدة

وابن الفلاح حاضر وهو في ابي الطويل الذي يقلقه الناس مظلماً متمتعة بشعور رقيق ولو لغة بدائية وعقل مستنير من ان اكبر خاصة على حاستي السمع والبصر وتكون حافظي كمن ذكرت

ثم ان فقد القارة مصيبة عظيمة وخسارة جسيمة لا تعوض . ولكن لا يمكنها ان تحرمنا نحن المسيحيين لذة الخدمة والعمل والصداقة والسرور والتصور والحكمة

هي الارادة السرية الداخلية التي تقوي قوانا الروحية . ونحن قادرون بالارادة ان نسكن عقلاء صالحين . قادرون ان نحب ولا نغب . قادرون ان نفكر ونسمو نحو الكمال نحن نملك قوى الروحية كباقي اولاد الله . وقلما يمكننا ان نرى البروق ونرعد على جبل سيناء . نجتاز الوادي والماء كن للعجلة فيرينا اياها الناموجة مزهرة كبستان ورد . نحن ايضاً كباقي اولاد الله نسعى الى ارض الموعد لنرث كنوز الروحية والحياة الابدية

وطنية الالزاسيات

تجددت قضية الالزاس في الشهر الماضي بما ابدته من دلائل الوطنية وما قامت به من الاحتفاء باستقبال الخوري واتربي العضو الالزاسي في مجلس النواب الالماني . وذلك بمناسبة خروجه من السجن بعد ان مكث فيه شهرين وكان سجنه لاسباب سياسية عدتها الحكومة له جرماً . فحاكمته وحكمت عليه

الالزاس ولاية فرنسوية الاصل اخذها الالمانيون من الفرنسويين في حرب سنة ١٨٧٠ وما برحوا يعملون على تثبيت اقدامهم فيها وقتل استقلالها شيئاً فشيئاً حتى قرروا منع اللغة الافرنسية من مدارس الحكومة . وصار

هذا النبع منحة عظيمة . بينما امة الفرنسيس لا تزال على همة باسترجاع هذه الولاية ولم تزل لها الوفر رغبة في ذلك من الرجال

عندما جاءت امبراطورة النمسا الى سوريا سنة ١٨٩٨ وفدت احدى مدارس البنات في بيروت بعض تلميذاتها الى مرفأ المدينة لتقديم باقات زهر الى الامبراطورة حالما تصل الى البر وكان بين التلميذات بنت صغيرة يقطر قلبها دماً وينحدر بخار الدم في عينيها دمعاً فيترقرق فيها ويسيل على خديها ميرهاً شديداً استياءها مما اتت اليه . واستلفت حالتها انظار الامبراطورة فسألتها سبب اكتئابها وبكائها . فاجابتها وهي غاصة بالدمع — انا فرنسوية فقيرة اتعلم مجاناً في المدرسة — وقد اجبرت على تقديم هذه الباقة الى جلالتك . وابنت الفرنسوية يصعب عليها تقديم هدية الى لسان الماني . ولهذا فاني اقدمها نيابة عن مدرستي وليس عني . ولم تكد تكمل جوابها حتى فاضت عبراتها واجهشت بالبكاء . فضمتها الامبراطورة الى صدرها وقالت — هكذا فليتعلم الاولاد حب الوطن . في مثل احضان هؤلاء الامهات فليتعلم الصغار الوطنية

هذه حادثة صغيرة تدل على وطنية النساء الفرنسويات تذكرتها الآن ولا اخطأ هذه السطور فاضفتها اليها وان لم تكن هي المقصودة بها

ومن البداهة ان الشعب الطامع الى شيء يعده ضرورياً لحياته لا بد له من اناس اكفاء يتولون العمل على بلوغ هذا الشيء والا فسدت النتيجة المطلوبة وساء مصير المدينين . وهنا يظهر الفرق بين الشعوب ويصلح الحكم عليها من حيث استعدادها لنيل ما تتوخاه وترغب فيه

فالانرليون شعب راقٍ يسندون الوظائف الى اربابها ويساعدونهم في اوقات الشدة مساعدات تمجدهم وان ما فازوا . واخص منهم بالذكر النساء لانهن محور هذا المقال

يوم الخميس في السابع عشر من شباط هذا العام خرج النائب الجرئ الخوري واتلي من السجن وسجنه كان نقاومته حكومة المانيا بحماسة شديدة عندما قررت منع اللغة الفرنسوية من مدارس الالزاس العمومية اخرج في الساعة الخامسة بعد الظهر فاستقبله بالاكرام اكثر من خمسة الاف نفس من الالزاسيين والفرنسويين وفي مقدمتهم عدد وافر من بنات الالزاس حاملات باقات الزهر لتقديمها له ولكن اهدين اليه وهو في السجن عدة هدايا ثمينة وصار الناس ينثرون الزهر عليه فيتراكم في المركبة وهي سائرة به حتى كاد يحجبه عن الانظار

وكانت والدة واتلي آتية في الطريق لاستقباله فلما التقيا تعانقا بتأثر شديد أثر في الجمهور تأثيراً عظيماً دفع النائب للخطابة فاعتلى مقعد المركبة وخاطب الجنس اللطيف بما يجالج فؤاده من الشكر لهن وما يتوسمه في المستقبل من نتائج تحسبهن البرهن حسن وطنيتهن وغيرتهن الشريفة

قال . وهذا بعض خطابه كما ورد تلغرافيًا الى جريد الماتان الباريزية

« اني ارى نساء الالزاس الحاليات المتوجات بالزهر المزينات بالحرير بنات شقيقة بلادنا القديمة اوديل يمثلن الان حماسة جداتهن الالزاسيات السالفات وهذه حلقة ثمينة تصل ماضينا الشريف بمستقبل استقلال باهر نرجو ان نفوز به

ان عظمة نسائنا الحكيمات القديمات في بلادنا القديمة الحرة عادت الان مرة ثانية . فانكن ايتها حماستهن السالفة وتهيئن لنا نساءً شريفاً لاينكرشيئاً من مآثر الذين عظموا بعظائمهم بلادهم

وبهذه المناسبة ارجو منكن ان تسمحن لي بتثبيت قولي ببرهان شخصي شاع بين الناس من نحو شهر اني اتزاف الى الامبراطور واسترضيه ليعفوا

عني . وبلغت الاشاعة امي المجوز التي كانت متأثرة من سجني اكثر مني فارسلت الي مع صديق لي تقول - لاتقبل باي وعد كان . ولا تسلم بكل شيء لاجل المتون اي لاتخرج من السجن الا شريفاً

تأملن كيف ان المرأة الاميركية مع كل حماستها وشجاعتها مع رقة عواطفها وشبوبتها كيف الكرت نفسها بهذا المقدار

فما زالت ارض لاتراس تنشيء امثال هذه النساء فالتاريخ يطلع المستقبل انها

مثال المرأة الفاضلة

وهذا في احسن الساوسة والدايمة مدرسة الحسنة الشهيرة هن كوين الاميركية التي بلغت احداثها الى العام الماضي عشرة ملايين ريال ويسرنا الان ان نشر شيئاً من سيرة فضلها كتبته في الجامعاتي مس السيدة روزا جداد (وهي الآنسة روزا الطرن مشتغلة بحياة السيدات المتجولة) قالت

سيدات اميركا . ما ادراك من سيدات اميركا . من كان هناك معنى حرفي لكلمة ينطبق معناها كل الانطباق على نفسها في هذه الكلمة (سيدات اميركا) وانهي اميركا هنا الولايات المتحدة حيث السيدات فيها سيدات البلاد اسماً وفعلاً . وهن حاكمات ادبياً ومادياً وسياسياً . يقولون ان اميركا بلاد الغرائب والعجائب وانا اقول ان سيدات اميركا من امهات تلك الغرائب والعجائب وليس ذلك بشكلهن لانهن وان اختلفن لوناً فن شكلهن مألوف . ولكن من يدرس اخلاق السيدة الاميركية يختبر مقدرتها على الادارة والعمل وثبات الجأش ويرى ما لها من النفوذ والسلطة والامر والنهي والحل والعقد يدرك جيداً غرابة المرأة الاميركية وتفردها بقدرتها وعقلها . وهن شاعرات بتلك السلطة التي بايديهن ويجتهدن بصرف تلك القوة الى خير البلاد شاهدت مرة في نيويورك احدى محررات الجرائد الاميركية تحادث رئيسة احدى